معارف بالعلمية والاشارة والصلة ولا يجتمع في كلمة تعريفان و
قد ترد عارضة اما خاصة بضرورة الشعر كقول الشاعر

ولقد جنيتك اكموا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر

وكقوله

رايتك لما ان عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو لان بنات
اوبر علم على نبت معروف والنفس مميز فلا يقبلان أل لان المميز نكرة
انما زيدت أل فيهما لاقامة الوزن ويلحق بذلك ما زيد شذوذا نحو ادخلوا
الاول فالاول وسياتي ذكر هذا في باب الحال واما بجوزه للمح الاصل وذلك
ان العلم المنقول من الاسم الذي كان يقبل ال قد يلمح اصله فيدخل عليه ال واكثر
وقوع ذلك في العلم المنقول عن صفة كحارث وقاسم وحسن وحسين وعلي
وضحاك ومشهور ومذكور وقد يقع في المنقول عن مصدر كفضل او اسم
عين كالنعمان فانه في الاصل اسم للدم وهذا الباب سماعي فلا يقاس به غيره فلا يقال في
نحو محمد وصالح المحمد والصالح ودخول اللام على الالفاظ المتقدمة لا يفيدها
تعريفا اذ هي معارف قبل دخولها وحذفها لا ينقصها عن المعرفة **تنبيه** اعلم
ان من المعرف بال او بالاضافة ما غلب على بعض من يستحقه حتى التحق بالاعلام
فصار لا ينصرف الذهن عند سماعه الا اليه فالاول كالنجم غلب على الثريا وكالعقبة
على التي عند مصر ويقال لها عقبة ايلة وكالبيت الحرام على الكعبة المشرفة وكالمدينة
على مدينة الرسول صلى الله عليه واله وسلم وفي لسان اهل القرى التي حوالي مدينة مصر
حيث قالوا المدينة انصرف هذا اللفظ الى مدينة مصر وكالصعق الكلابي
والاعشى لاعشى بني قيس ابن ثعلبة واعشى باهلة ومثل ذلك المخا والشحر والحديدة
وال هذه لازمة الا اذا نودي الاسم الذي هي فيه او اضيف الى اسم اخر فيجب حذفها
نحو مدينة الرسول صلى الله عليه واله وبيت الله الحرام ونحو يا صعق ويا اعشى واعشى
باهلة وقد تحذف في غير الاضافة والنداء سمع هذا عيوق طالعا وهذا يوم اثنين
مباركا فيه والثاني كابن عباس لا ينصرف الذهن عند سماعه الا الى عبد الله
حبر هذه الامة وان كان للعباس اولاد كثيرون وكابن عمر لا ينصرف ايضا

الا الى عبد

الا الى عبد الله بن عمر وكابن الزبير لا ينصرف ايضا الا الى عبد الله بن الزبير
وكابن مسعود لا ينصرف ايضا الا الى عبد الله وان كان لكل من عمر والزبير
وعمرو بن العاص ومسعود اولاد اخرون **تتمة اعلم** انه قد تبدل
من اللام والميم في لغة حمير وقيل في لغة طي وقيل في لغة الاشاعرة
وهذا اقرب لان اكثر اهل تهامة اليمن على هذا فيقال امرجل بدل الرجل
وامجبل بدل الجبل وقد تكلم النبي صلى الله عليه واله وسلم بهذه اللغة حين ساله
سايل من اهل هذه اللغة بقوله امن امبر امصيام في امسفر فقال صلى الله عليه
واله ليس من امبر امصيام في امسفر كذا رواه النمر بن تولب بن زهير
العكلي رضي الله تعالى عنه وقال الشاعر في لغة طي

ذاك خليلي وذو ايواصلني يرمي وراي بامسهم وامسلمه

والله اعلم

السادس من المعارف الاسم النكرة اذا اضيف الى واحد
من الخمسة المعارف المتقدمة يصير معرفة بالاضافة نحو غلامي ودار زيد
وعبد هند وجارية الذي في الدار ورسول القاضي ورتبة المضاف في
التعريف كرتبة المضاف اليه الا المضاف الى الضمير فانه في رتبة العلم والدليل
على ذلك انك تقول مررت بزيد صاحبك فتصف زيدا وهو علم بالمضاف
الى الضمير وهو صاحب فلو كان في رتبة الضمير كانت الصفة اعرف من
الموصوف وذلك لا يجوز على الاصح فتعين ان يكون بمنزلة العلم وبقي من
المعارف قسم سابع لم يذكره الناظم وهو المنادى المقصود كيا رجل المعين
ولعله انما ترك ذكره لانه يرى انه داخل كما قيل في المعرف بال او في اسم الاشارة
والله اعلم ولما وقع بين النحاة اختلاف في اداة التعريف هل هي الالف
واللام او اللام وحدها او الهمزة وحدها نبه على الاولين بقوله

والة التعريف ال فمن يرد تعريف كبد مبهم قال الكبد وقال قوم انها
اللام فقط اذ الف الوصل متى يدرج سقط

يعني ان النحاة اختلفوا في الاداة المذكورة على ثلاثة مذاهب فمذهب
الخليل ان الالف واللام الة التعريف ويحتج بانها لو كانت اللام وحدها لجات

Copyright @ King Saud University